معنى كلمة ''سلاه''

إنها من الكلمات التي حيَّرت الباحثين على مر العصور بَدْأً من العصر الآبائى حتى وقتنا هذا، تلك الحيرة التي دفعت أحد الدارسين أن يصفها بأنها "سلاه اللغز" "Enigmatic Selah" [1]. وكمصير كثيرٍ من الظواهر الأدبية التي لم تُحسم بعد، يبدو أن أحدًا لن يجزم بما هو المقصود من كلمة "سلاه" أو معرفة معناها وأصلها. ورغم ذلك لم يقف الباحثون عاجزين أمام كلمة "سلاه"، بل حاول كل منهم أن يدلو بدلوه في بئر هذه الكلمة العميقة الملغزة. وأود، في هذا المقام، أن أنبه ذهنَ القارئ العزيز إلى أن معظم الأبحاث التي تناولت بالدراسة معنى كلمة "سلاه" تعود إلى الفترة من ١٨٩٩ -١٩٧١ [2]، حيث لم يتمكن كاتب هذا البحث من العثور على دراسات تتناول كلمة "سلاه" بأكثر تخصص لا قبل ولا بعد التاريخ المشار إليه. ويبدو من الهدوء النسبي التي شهدته الساحةُ العلمية بخصوص تفسير وشرح معنى كلمة "سلاه" بعد عام ١٩٧١ أن الموضوع قد استُوفي بحثًا ودراسةً حتى أننا لا نجد الآن مَنْ يستفيضُ في شرحها أكثر، وكأن الباحثين قد ارتضوا بما قيل ولم تعدْ تشغلهم كلمة "سلاه" أكثر من ذلك. وكاتب هذا البحث، في هذا الصدد، ليس لديه جديدٌ ليضيفه ولا يملك إلا أنْ يعرضَ لبعض آراء هؤلاء الباحثين.

---

[1] Fidelis Smith, Musicae Sacrae Disciplina: Pius XII's Encyclical on Sacred Music, *The Musical Quarterly*, vol. 43, (1957), pp. 461-479.

[٢] سوف يجد القارئ إشارات إلى هذه الأبحاث والدراسات في الهوامش.

وردت كلمة "سلاه" العبرية hls، وبالانجليزية "Selah"، في الترجمة السبعينية مترجمةً بكلمة διάψαλμα اليونانية [٣]، وتكررت في الكتاب المقدس كله أربعًا وسبعين مرة، منها واحدا وسبعين مرة في المزامير (في ٣٩ مزمورًا) [٤]. انظر مثلاً: مز ٣ :٢ و٤ و٨، ٤ :٢ و٤، ٧ :٥، ٩ :١٦ و٢٠، ٢٠ :٣، ٢١ :٢، ٢٤ :٦ و١٠، ٣٢: ٤ و٥ و٧، ٣٩ :٥ و١١، ٤٤ :٨، ٤٦ :٣ و٧ و١١، ٤٧: ٤ إلخ)، وثلاث مرات في صلاة حبقوق النبي (حب ٣: ٣ و٩ و١٣). وهذه الكلمة "سلاه" لا تُذكر في عناوين المزامير بل في النص نفسه وليس لها علاقةٌ بمعنى النص الإلهي ولا تؤثر في معناه.

وقبل عرض التقليد الآبائي والنظريات الحديثة المتعلقة بكلمة "سلاه"، يجدرُ بنا الاشارة أولاً إلى ترجمتها في الترجمات اليونانية للعهد القديم التي ظهرت حتى أواخر القرن الثاني الميلادي.

١. الترجمات اليونانية الأخرى للعهد القديم في بداية العصر المسيحي:

عندما أثارت الترجمةُ السبعينية جدلاً بين المسيحيين واليهود، وظهرت بعضُ الاختلافات بين الترجمة السبعينية والنصوص العبرية الأصلية التي كانت متداولة بين اليهود، كان لابد من محاولة تزويد اليهود المتكلمين

---

[٣] كلمة يونانية مكونة من مقطعين (حيث διά حرف جر بمعنى "خلال" و ψάλλω فعل بمعنى "يرتل أو يرنم")، وعلى أساس هذا الاشتقاق اللغوى يتضح أن التقليد الثاني التي يضم الترجمة السبعينية، وترجمة سيماخوس، وترجمة ثيودوتيون، قد فهم هذه الكلمة على أنها تعني "فترة فاصلة أو لحنًا اضافيًا يُعزف بين أجزاء المزمور أو توقفًا من أي نوع عن ترتيل المزمور حيث يتم خلال هذا التوقف ترتيلُ شئ آخر خلاف المزمور نفسه". للتحليل اللغوي للكلمة διάψαλμα انظر: H. G. Liddell and H. Scott, *A Greek–English Lexicon*, Oxford 1996, p. 421; Norman H. Snaith, Selah, *Vetus Testamentum*, vol. 2, (1952), pp. 43-56.

[4] Kemper Fullerton, Studies in the Psalter, *The Biblical World*, vol. 36, (1910), pp. 252-267.

باليونانية بترجمة دقيقة، وهكذا ظهرت في أثناء القرن الثاني المسيحي ثلاثُ ترجمات يونانية أخرى كاملة للعهد القديم، وهي:

(أ) **ترجمة أكويلا** (Aquila): التي يقال إنه كان يهوديًا دخيلًا بنطي الجنس، وقام بهذه الترجمة في حوالى عام ١٣٠ م. ويقال إن الدافعَ له للقيام بهذه الترجمة هو مقاومة ما كان للسبعينية من نفوذٍ، وبخاصة في استخدام المسيحيين لها في حوارهم مع اليهود وكذلك إعادة ترجمة الفصول التي كان يستشهد بها المسيحيون من العهد القديم، ويطبقونها على الرب يسوع المسيح. وكان يغلب على ترجمته طابعُ الدقة التي قد يصل إلى حد الترجمة الحرفية. ولا شك في أن تَمَسُّك أكويلا بالترجمة الحرفية جعل ترجمته مرجعًا هامًا في تحقيق النصوص، ولكن لم يصلنا منها سوى شذرات متفرقة في الهيكسابلا [٥].

(ب) **ترجمة سيماخوس** (Symmachus): وقد ظهرتْ نحو نهاية القرن الثاني الميلادي بعد ترجمة أكويلا، ويقال أنه كان هرطوقيًا من

---

[٥] "الهيكسابلا" «ἑξαπλά» كلمة يونانية الأصل وتعني (المتكون من ستة أجزاء أى "السداسي") وهو كتاب أوريجينيس التي أتمه في عشر سنوات (٢٣٠–٢٤٠ م.)، وظهر نحو منتصف القرن الثالث الميلادي. كل صفحة من هذا العمل كانت تشتمل على ستة أعمدة متوازية، كل منها يحتوي على نص من النصوص الآتية بالترتيب الآتي: النص العبري، النص العبري بحروف يونانية، ترجمة أكويلا، ترجمة سيماخوس، الترجمة السبعينية (منقحة على يد أوريجينيس نفسه)، ثم ترجمة ثيودوتيون، انظر في ذلك:

Encyclopaedia Judaica, v. Origen, CD-Rom Edition Version 1.5, 1997.

ويبدو أن أوريجينيس قد رتبها بحسب تقييمه لها، ولم يصلنا من هذا العمل الضخم سوى جزءٍ صغيرٍ اكتُشف في نهاية القرن التاسع عشر في المكتبة الأمبروزية في ميلان، وجزءٍ آخر في "جنيزة" المجمع اليهودى بالقاهرة Genizah، وعن أكويلا وترجمته انظر:

Θρησκευτικὴ καὶ Ἠθικὴ Ἐγκυκλοπαίδεια, τόμ. 1, σ. 1246

الأبيونيين، ويبدو أن ترجمته كانت يونانية فصيحة ولكن متحررة، ولم يصلنا منها سوى شذرات متفرقة في الهيكسابلا أيضاً [٦].

(ج) **ترجمة ثيودوتيون** (Theodotion): وكان ثيودوتيون هذا يهوديًا دخيلاً من أفسس، هرطوقيًا من الأبيونيين، وقد ظهرتْ ترجمته أيضًا نحو منتصف القرن الثاني الميلادي، وكانت مبنيةً، في أغلبِ أجزائها، على الترجمة السبعينية، حيث يبدو أنه قد أجرى عليها بعض التنقيح على أساس النص العبري[٧]. ولم تكن ترجمته حرفيةً مثل ترجمة أكويلا، وفي نفس الوقت لم تكن متحررةً مثل ترجمة سيماخوس، وكانت معرفته بالعبرية محدودة، ولم يكن في مقدوره القيام بالترجمة بدون وجود السبعينية.

وهكذا قبل أن ينصرمَ القرنُ الثاني الميلادي، كانت هناك ثلاثُ ترجمات يونانية أخرى للعهد القديم بالإضافة إلى الترجمة السبعينية، وكان لذلك أثرُه في انتشار كتب العهد القديم وتيسير فهم معانيها[٨].

٢. معاني كلمة "سلاه" في الترجمات المشار إليها بعاليه:

بناءً على الترجمات اليونانية المُشَار إليها بعاليه بخصوص ترجمة كلمة "سلاه" ثمة تقليدان رئيسيان: **التقليد الأول** يَضمُ ترجمة أكويلا والتي يترجم فيها "سلاه" بكلمة ἀεί اليونانية، والتي تعني "دائما" أو "إلى الأبد" كمَرَدٍّ صادرٍ من المُصلين، مثلها مثل "هللويا" و"آمين". يتفق مع هذا التقليدِ

---

[٦] عن سيماخوس وترجمته انظر:

Θρησκευτικὴ καὶ Ἠθικὴ Ἐγκυκλοπαίδεια, τόμ. 11, σ. 549.

[٧] عن ثيودوتيون وترجمته انظر:

Θρησκευτικὴ καὶ Ἠθικὴ Ἐγκυκλοπαίδεια, τόμ. 6, σ. 178.

[٨] انظر مادة "ترجمة" في موضعها من حرف "التاء" في دائرة المعارف الكتابية.

"الفولجاتا" [٩]، التي هى ترجمة القديس جيروم اللاتينية للعهد القديم والتي يترجم فيها "سلاه" بكلمة *semper* اللاتينية والتي تعني أيضا "دائما" أو "إلى الأبد". أما **التقليد الثانى** فيضم الترجمة السبعينية، وترجمة سيماخوس، وترجمة ثيودوتيون، وهذه الترجماتُ الثلاث تترجم "سلاه" بالكلمة اليونانية [١٠] διάψαλμα، والتي قد تعنى إما عزفًا بطريقة أعلى على الآلات الموسيقية، أو، وهذا الأكثر إحتمالاً، فترة فاصلة تتوقف خلالها الآلات الموسيقية عن العزف[١١]. وأحيانًا نجد في الترجمة السبعينية (مز١٩ على سبيل المثال) عبارة διὰ παντός والتي تعنى "إلى الأبد"، والتي قد ُتفهم على أنها أثرٌ قديمٌ لـ"سلاه" أوبقايا التقليد اليهودي التي كان يترجم كلمة "سلاه" بعبارة "إلى الأبد" [١٢].

٣. مواضع ورود كلمة "سلاه" في المزامير وفي غيره من النصوص:

ويُلاحِظ أحدُ الدارسين لسفر المزامير أن "سلاه" تَرِدُ فقط في مزامير داود وآساف وبني قورح وكذلك في مزامير بعض اللاويين التي قيلت قبل

---

[٩] الفولجاتا «Vulgata» كلمة لاتينية الأصل وتعني "غير الفصحيح (العامي) أو في متناول مدارك العامة". وهي تُطلق على الترجمة اللاتينية الأساسية التي قام بها القديس جيروم في أوائل القرن الرابع حيث كانت الحاجةُ إليها ملّحةً. رغم أنه كانت توجد قبل ذلك عدة ترجمات لاتينية يختلف بعضها عن بعض، إلا أنه لم تكن هناك ترجمة يمكن الاعتماد عليها أو يمكن الرجوع إليها عند الحاجة، انظر مادة "الترجمات اللاتينية" في موضعها من حرف "التاء" في دائرة المعارف الكتابية.

[١٠] رغم هذا الشك في ترجمة كل تقليد من هذين التقليدين إلا أن تقليد الترجمة السبعينية يبدو الأقرب الى الصواب. انظر:
Emilie Grace Briggs, `hls` (Selah), *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, vol. 16, (1899), pp.1-29.

[11] *International Standard Biblical Encyclopedia,* under term "Music", II. Theory of Music, 1. Dearth of Technical Information.

[12] Emilie Grace Briggs, `hls` (Selah), v. supra.

السبي البابلي، والتي كانت تُتلى في هيكل سليمان فقط[١٣]. وتتراوح مراتُ تكرارِها في المزمور الواحد بين مرةٍ ومرتين وثلاثِ وأربعِ مرات، وليس أكثر من ذلك. فطبقًا لتقليد يهودي قديم، محفوظٍ في "المِشْنَاه اليهودية" [١٤] Mishna(h) كانت بعضُ المزامير اليومية تُرتل على ثلاثة أجزاء، وفي نهاية كلِ جزءٍ كانت توجدُ وقفةٌ عن الترتيل. خلال هذه الوقفة كان يأخذ اثنانِ من الكهنة بوقَيْنِ وينفخان فيهما، وأثناء كل ذلك (التوقف عن التسبيح والنفخ في الأبواق) كان الشعبُ يندمج أكثر في الصلاة. وبالبحث في كتاب المزامير Psalter عن ذلك التقليدِ القائمِ على تقسيمِ بعضِ المزاميرِ إلى ثلاثة أجزاء تكشَّفتْ العلاقة بين ذلك التقسيم الثلاثي وبين تكرار كلمة "سلاه" [١٥]. فتكرارُ "سلاه" يؤكِّد هذا التقليد اليهودي القديم وهو أنه حيثما وردت كلمةُ "سلاه" يكون المزمورُ مقسَّمًا بالفعل إلى ثلاثة أجزاء، حيث ترد "سلاه" في نهاية كل جزء. وهذا يعني أن مراتِ تكرارها، في المزمور الواحد، لن يتعدى الثلاثِ مرات، إلا إذا كان المزمور مُرَكَّبًا، أي أنه ناتج عن اندماج مزمورْين معًا [١٦]. فالمزامير التي كانت ترد فيها "سلاه" أكثر من ثلاثِ مراتٍ ـ أربع مراتٍ مثلاً ـ كانت

---

[13] W. Henry Green, The Titles of the Psalms, *The Old and New Testament Student*, vol. 11, (1890), pp. 153-167.

[١٤] "المشناه" هى كلمة عبرية وتعني "التقليد الشفهي ودراسته" أو"العقيدة غير المكتوبة، وتفسيرها"، وهى مشتقة من الفعل "شنا" بمعنى "يكرر (يردد)، يتعلم، أويعلم"، وهي على وجه الخصوص عبارة عن: (أ) كل الناموس غير المكتوب الذي ظهر إلى حيز الوجود حتى نهاية القرن الثاني الميلادي، (ب) تعليم أحد الحاخامات الذين عاشوا خلال القرنين الأولين للميلاد، (ج) قد يطلق الاسم أيضًا على إحدى العقائد أو مجموعة من العقائد، (د) ويطلق بشكل خاص على المجموعة التي جمعها الحاخام يهوذا هنَّاسي في نهاية القرن الثاني الميلادي. انظر مادة "تلمود" في موضعها من حرف التاء في دائرة المعارف الكتابية.

[١٥] المزامير التي ترد فيها كلمةُ "سلاه" ثلاث مرات، أى طبقًا للتقسيم الثلاثي للمشناه، سبعة مزامير: ٣، ٣٢، ٤٦، ٦٦، ٦٨، ٧٧، و ١٤٠.

[16] Norman H. Snaith, Selah, *Vetus Testamentum*, vol. 2, (1952), pp. 43-56.

عبارة عن اندماج مزمورين معًا، مثل المزمور رقم ٨٩ لإيثان الإزراحي، التي تَرِدُ فيه كلمةُ "سلاه" أربعَ مرات. وهناك مَنْ يرى أن "سلاه" كانت علامة تُعطى للمرنمين من أجل بداية جزءٍ جديدٍ من المزمور أو لبدايةِ مقطعٍ شعري جديد. هذا الرأي يبدو متعارضًا مع بعض المزامير التي تَرِدُ فيها كلمةُ "سلاه" في نهاية المزمور حيث ليس ثمة فرصة لبداية جزء جديد من المزمور، أما إذا حدث ووُجِدَتْ كلمةُ "سلاه" في آخر مزمور فهذا قد يعني أحد أمرين: إما تكرار ما قد سبق التَّرَنُّمُ به أثناء التوقف [١٧] أو أن هذا المزمور والمزمور اللاحق كانا مزمورًا واحدًا كما في المزمورين ٩ و١٠ [١٨]. وعند اندماج مزمورين معًا كانت كلمةُ "سلاه" تُوضع في نهاية المزمور الأول مثل المزمورين ٤٢ و٤٣ التي سوف نجد أن كلمةُ "سلاه" تُوضع في نهاية المزمور رقم ٤٢. أما عن المزامير التي لم تَرِد فيها كلمةُ "سلاه" على الإطلاق فيبدو أن هذه المزامير كانت قصيرة، على حين أن المزامير الأخرى التي تَرِدُ فيها كلمةُ "سلاه" كانت طويلة إلى الدرجة التي كانت تحتاج معها إلى توقفٍ[١٩]، وهذا التوقف في المزمور كانت تحكمه ضرورة ليتورجية. فالمزامير التي تتكرر فيها كلمةُ "سلاه" ثلاثَ مرات كانت تُستخدم في الليتورجية (الصلاة العامة) اليهودية، والمزامير التي كانت ترد فيها كلمةُ "سلاه" مرةً أو مرتينِ لم تَكُنْ تُستخدم في الليتورجية اليهودية.

تَرِدُ كلمة "سلاه" في أسفار أخرى بخلاف سفر المزامير، مثل سفر حبقوق، في صلاة لحبقوق النبي على الشجوية، حيث ترد ثلاث مراتٍ،

---

[17] Idem.
[18] Stanley A. Cook, Old Testament Literature, *The Jewish Quarterly Review*, vol. 18, (1905), pp. 151-158.
[19] Charles A. Briggs, An Inductive Study of Selah, *Journal of Biblical Literature*, vol. 18, (1899), pp. 132-143.

الأمر الذي يدل على أن هذه الصلاة كانت تُستخدم في الليتورجية اليهودية. ومنه يبدو أنَّ هذا الإصحاح الثالث كان يُصَلَّى به في الصلاة الجماعية عند اليهود. ويميل الدارسون الى تأريخ سفر حبقوق بعد الفترة التي عاش فيها النبي صاحب السفر [٢٠]. فالتوقف هنا في صلاة حبقوق النبي كان غرضه استعداد ذهن الشعب المصلي وتعمقه في تفهم المعاني الإلهية التي يتلوها [٢١].

بخلاف سفر المزامير وسفر حبقوق نجد كلمة "سلاه" أيضا في كثير من نصوص السِحْر، حيث تَرِدُ في نهاية التعاويز السحرية (الأحجبة)، وعلى الخصوص في النصوص الآرامية [٢٢]، مقترنةً في كثير من الأحيان بكلمة "أمين". وقد تَرِدُ الكلمتان معًا لمرة واحدة فقط مثل: "أمين، سلاه" وأحيانًا "أمين، أمين، سلاه" [٢٣]، وأحيانًا أخرى ثلاث مرات معًا مثل "أمين، أمين، أمين، سلاه، سلاه، سلاه" [٢٤].

٤. كلمة "سلاه" في التقليد الآبائي

ولقد اختلفَ آباءُ الكنيسة والمفسرون الأوائل في تفسير معنى كلمة "سلاه"؛ فمنهم مَنْ يرى أنها مجرَّدُ علامةٍ موسيقية تدل على تغييرٍ في الوزن الشعري أوتغيير في الأشخاص الذين يرنمون أو تغيير في الموضوع ذاته. أما

---

[20] Emilie Grace Briggs, `hls` (Selah), *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, vol. 16, (1899), pp.1-29.

[21] *Ὁ Σωτήρ*, ἀριθ. 1938, 22 Ἰουλίου 2007, σσ. 343-344.

[22] Edwin M. Yamauchi, Aramaic Magic Bowls, *Journal of the American Oriental Society*, vol. 85, (1965), pp. 511-523.

[23] Christa Müller-Kessler&Theodore Kwasman, A Unique Talmudic Aramaic Incantation Bowl, *Journal of the American Oriental Society*, vol. 120, (2000), pp. 159-165; Julian Obermann, Two Magic Bowls: New Incantation Texts from Mesopotamia, *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, vol. 57, (1940), pp. 1-31.

[24] Michael D. Swartz, Scribal Magic and Its Rhetoric: Formal Patterns in Medieval Hebrew and Aramaic Incantation Texts from the Cairo Genizah, *The Harvard Theological Review*, vol. 83, (1990), pp. 163-180.

القديس غريغوريوس النيسي فقد رفض هذا التفسيرَ موضِّحًا أن كلمة "سلاه" تعني توقفًا، يَكُفُ خلاله المرنمون عن الترنُّم حيث يُسمع فقط صوتُ الآلاتِ الموسيقية، وذلك لتفهُم كلامِ الوحي الإلهي[٢٥]. ونظرًا لأهمية آراء "التقليد الآبائي" فسوف نعرض ههنا بعضًا من آراء آباء الكنيسة والمفسرين الأوائل فيما يَخُص تفسير كلمة "سلاه".

فمِنْ الآباءِ الذين يؤيِّدون التفسير الأول نجد القديس أثناسيوس الرسولى الذي يرى أن كلمة "سلاه" تعني "تغييرًا يحدث في اللحن الموسيقي" أو"تغييرَ فكرٍ" أو" تغييرًا في القول (أي في كلام المزمور)" [٢٦]. ويرى القديسُ يوحنا ذهبي الفم أن كلمة "سلاه" كانت تُقال على تغيير إيقاعِ بقية المزمور في حالة إذا أراد المُرتِّلُ، بعد ترتيل نصف المزمور، أن يؤدي النصفَ الآخر بطريقة أخرى "أى بلحن آخر" [٢٧]. ويتفق مع يوحنا ذهبي الفم في هذا المعنى ثيودوريتوس أسقف كيروس الذي يرى أن كلمة "سلاه" تعني تغييرَ نغمةِ المزمور"[٢٨]. أما تفسير العلاَّمة أوريجينيس فهو كالتالي: "طبقًا للنُّسَخِ الموجودة لدينا وطبقًا (لترجمة) سيماخوس (المشار إليها بعاليه) فإنَّ كلمة "سلاه" "تعني تغييرًا يحدث في اللحن أو الإيقاع الموسيقي" [٢٩]. وفي الرسالة رقم ٢٨ للقديس جيروم، المكتوبة في روما عام ٣٨٤ ميلادية، والموجَّهة إلى إحدى المدعوات ماركيلا Marcella، يُقدِّم القديس تفسيرًا للكلمة العبرية "سلاه"، والتي يبدو أنها كانت تمثِّل، كما لنا الآن، مشكلةً محيِّرةً، قائلاً: "إن البعضَ يعتقد أنها تعني تغييرًا في الوزن الشعري

[25] G. W. H. Lampe, *A Patristic Greek Lexicon*, Oxford 1961, p. 364.
[26] *Expositiones in Psalmos*, PG 27, 69.
[27] *Prooemia in Psalmos* (fragmenta) [Sp.], PG 55, 533.
[28] *Interpretatio in Psalmos*, PG 80, 864.
[29] *Selecta in Psalmos*, [Dub.] (fragmenta e catenis), MPG 12, 1072.

(للمزمور)، والبعضَ الآخر يعتبرها توقفًا لالتقاط الأنفاس، والبعضَ الثالث يعتقد أن لها علاقةً بالإيقاع الموسيقي للمزامير أو بالآلات الموسيقية" [٣٠]. أما القديس غريغوريوس النيسي فهو الوحيد الذي يرى أن كلمة "سلاه" تدل على "هدوءٍ مفاجئٍ يحدث أثناء التسبيح حتى يتسنى للمرتل أن يستوعب ويدرك معنى كلمات الوحي الإلهي" [٣١]. أو طبقًا لرأي القديس نفسه "هو تعليمُ الروح القدس للنفس، ذلك التعليم الذي يتم بطريقة سرية جدًا حتى أن الإنتباه لهذا التعليم المُوحَى به يستلزم قَطعُ التسبيح"[٣٢]. أما يوسيبيوس القيصري فيرى أن كلمة "سلاه" تعني "توقفًا عما سبق قوله لتُفهِم ما سوف يأتي" [٣٣].

٥. كلمة "سلاه" والنظريات الحديثة

هناك رأيان بخصوص علاقة كلمة "سلاه" بآلات العزف الموسيقية؛ فالرأي الأول يرفض فكرة أن كلمة "سلاه" تعني "إشارة موسيقية لتوقف الآلات الموسيقية عن العزف" على أساس أن صلاة اليهود في المجمع لم تكن تصحبها آلاتٌ موسيقيةٌ من أي نوع [٣٤]، أما الرأي الآخر فيرى أن الصلاة المصحوبة بالآلات الموسيقية كانت من ضمن طقوس الذبائح في هيكل أورشليم ولذا من الممكن أن تكون كلمة "سلاه" إشارة تتعلق بالآلات الموسيقية هناك، وهذا ما يؤكده تكرار كلمة "سلاه" ثلاث مرات في صلاة حبقوق، التي يبدو أنها كانت ضمن الصلوات الطقسية في الهيكل

---

[30] The Nicene and Post-Nicene Fathers, 2nd Ser., vol. 6, p. 152.
[31] *In inscriptiones Psalmorum*, ed. J. McDonough, Gregorii Nysseni Opera, vol. 5, Leiden: Brill, 1962, p. 109.
[32] Idem.
[33] *Commentaria in Psalmos*, PG 23, 408.
[34] Francis L. Cohen, Ancient Musical Traditions of the Synagogue, *Proceedings of the Musical Association*, 19th Sess. (1892-1893), pp. 135-158.

اليهودي، ووجود كلمة "سلاه" هنا يعني وقفة عن التسبيح بغرض الإندماج في السجود والعبادة [٣٥]، فإن كان المرتل يرتِّل كلام الروح ولكنه أثناء الترتيل يتلقى معانٍ أخرى إلهية، وعندما تتملك هذه المعاني الإلهية على عقله يتوقف عن التسبيح لكيما تتضح في ذهنه هذه المعاني الإلهية وذلك من خلال السجود والعبادة.

ووجود كلمة "سلاه" في صلاة حبقوق دفع بعض الدارسين إلى الإعتقاد بأن صلاة حبقوق كانت مزمورًا، وليس من المستبعد أنها كانت تحتل مكانًا بين المزامير وأنها استُخدِمَت كتسبحة في العبادة العامة سواء في المجمع أو في الهيكل اليهودي. فالإشارة إليها بعنوان:"صلاة" وُجدت كعنوان لكثير من المزامير. ووجود كلمة "سلاه" في صلاة حبقوق يدل على مصاحبة الموسيقى لها [٣٦].

هناك من يرى أن كلمة "سلاه" Selah مجرد اختصار لخمس كلمات عربية حيث كل حرف من الكلمة يشير إلى كلمةٍ ما، وهذه الكلمات الخمس تُشكِّل جملة، وذلك على غرار كلمة "إخثيس" في اليونانية [٣٧].

---

35 John Arthur Smith, Musical Aspects of Old Testament Canticles in Their Biblical Setting, *Early Music History*, vol. 17, (1998), pp. 221-264.

36 Walter R. Betteridge, The Interpretation of the Prophecy of Habakkuk, *The American Journal of Theology*, vol. 7, (1903), pp. 647-661.

٣٧ كانت الكنيسة الأولى تتخذ من السمكة رمزاً يتعرف به المسيحيون على بعضهم البعض، لأن حروف كلمة "سمكة" باليونانية وهي "إيخثيس" (Ἰχθύς) ، تكوِّن الحروف الأولى من عبارة:

"**Ἰ**ησοῦς **Χ**ριστὸς **Θ**εοῦ **Υ**ἱὸς **Σ**ωτήρ" أى "يسوع المسيح ابن الله مخلص".

وفي عمله الشهير "مدينة الله" يشرح القديس أغسطينوس معنى هذه العبارة هكذا قائلاً: "لأنك إذا قمت بتجميع الحروف الأولى فسوف تتكون كلمة Ἰχθύς أى "سمكة" والتي يُفهم منها أنها تشير إلى المسيح نفسه، لأنه عاش بإنسانيته في العالم بدون خطية مثل سمكة في أعماق المياه"، انظر في هذا :

Loeb Classical Library, Vol. V, Book XVIII, Chap. XXIII, *De Sibylla Erythraea*, p. 446.

ويرى رأي آخر أن كلمة "سلاه" تمثِّل نقطة ختام فقرة من المزمور. ولكن ماذا لو وردت كلمة "سلاه" في نهاية المزمور؟ في هذه الحالة تكون "سلاه" إما علامة موسيقية، أو دعوة للصلاة أو للتوقف، سواء للموسيقيين أو للمرنمين في نهاية جزءٍ من المزمور. وورود كلمة "سلاه" في المزامير التي كانت تُستخدم في الصلاة الليتورجية اليهودية يدل على أنها كانت تمثِّل "إحدى العلامات الليتورجية المشار اليها بعاليه".

ويعتقد البعض أنها كانت "إشارة للمرنمين أو للعازفين لرفع درجة النغمة"، على أساس أن الكلمة "سلاه" مشتقة من الكلمة العبرية "سَلاَل" بمعنى "يرفع".

أما عبارة "ضرب الأوتار"، فقد وردت في العهد القديم أربع مرات، وهى في العبرية "هيجايون" "higgaion"، وهى كلمة غامضة جاءت في (مز ٩ : ١٦): "ضرب الأوتار. سلاه"، مما يبدو أن ورود الكلمتين معًا يؤكِّد على أنها "إشارة موسيقية للمغنين". وفي (مز ٩٢ : ٣) ترد كلمة "سلاه" مقترنة بكلمة "عَزْف" (أو"لحن" كما في الترجمة الكاثوليكية)، وعلى هذا الأساس هناك من يرى أن "هيجايون" تعني "نغمة خفيفة تُؤدى على القيثار، ومن ثم تَعْزِفُ الآلاتُ باللحن الحزايني. وفي مراثي إرميا (٣ : ٦٢) ترجمت "هيجايون" بمعنى "مؤامرة"، وجاءت في الترجمة الكاثوليكية: "إني أغنيةٌ لهم". ووردت في (مز ٩:١٦) مقترنةً بكلمة "سلاه" وتُرْجِمَتْ "ضرب الأوتار. سلاه". وربما اجتماع هاتين الكلمتين معًا يشير من ناحية إلى التوقف عن الترنم "سلاه"، ومن ناحية أخرى إلى مصاحبة الموسيقى وتنغيم خفيف يؤدَّى على القيثارة "هيجايون". فعبارة "ضرب الأوتار. سلاه" قد تعني مخاطبة كل الجماعة

المصلية أي: "تأملوا وصلّوا" [٣٨]، كدعوة لرفع صلاة على أساس أن "سلاه" مشتقةٌ من الكلمة الفارسية "صلاة" [٣٩] (بنفس اللفظ والمعنى في اللغة العربية) أي: "ارفعوا أيديكم للصلاة"، حيث تدل على فترة صلاة، سرية أوعلنية تتخلل ترنيم المزامير، وهذا الرأي يتفق مع الكلمة اليونانية διάψαλμα والتي تعني: "صلاة تتخلل المزمور" أو "صلاة أثناء المزمور".

وتُرجمَت نفس الكلمة في (مز ١٩ : ١٤) بكلمة "فِكْرُ قلبي" أو "تأمل". ووردت كعنوان للمزمور السابع هكذا: "شجوية لداود" = Shiggaion of David [٤٠]. ووردت بنفس المعنى في سفر حبقوق "صلاة لحبقوق على الشجوية" (٣:١). فالتفسير السائد هو أن كلمة "سلاه" تعني intermission "توقفاً مؤقتًا عن التسبيح" سواء بغرض عزف منفرد من جانب الآلات الموسيقية، أو بغرض الصلاة أو التأمل. وهذا يفسِّر ورود كلمة "سلاه" في المزامير القصيرة.

وهناك من يرى أنه عند الانتهاء من تلاوة مزمور أو صلاة كان هذا المزمور أو هذه الصلاة تُتْبَعُ بذكصولوجية، أوتسبيحة شكر لله (ربما: المجد لك يارب أو ما شابه ذلك) ومكان كلمة "سلاه" هذه كان يدل على موقع هذه الذكصولوجية. وكتاب المزامير وكتاب الصلوات يوضحان ولع اليهود بمثل هذه الذكصولوجيات. فلو أن كلمة "سلاه" تدل على المكان الذي تُتْلَى فيه الذكصولوجية، فسيكون من السهل حينئذٍ فهم سبب

---

38 Emilie Grace Briggs, hls (Selah), *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, vol. 16, (1899), pp.1-29.
39 B. Hemmerdinger, Selah, *The Journal of Theological Studies*, vol. 22, pt. 1, (1971), pp. 152-153.
40 John Arthur Smith, Musical Aspects of Old Testament Canticles in Their Biblical Setting, *Early Music History*, vol. 17, (1998), pp. 221-264.

ترجمة كلمة "سلاه" أحيانًا بكلمة "دائمًا" أو "إلى الأبد". وطبقًا لهذا الرأي يتضح أن التقليد اليهودي أبقى على استخدام كلمة "سلاه" للإشارة إلى مكان تلاوة الذكصولوجية. أما في التقليد المسيحي المُبكِّر فكانت هذه الذكصولوجية تُرَتَّلُ ولا تُتْلَى، ولهذا نجد أنه حيثما وردت كلمة διάψαλμα كان ذلك إشارة إلى مكان تغيير في الموسيقى. هذا الإستنتاج يتفق مع آراء الكثير من الدارسين القائلين بأن كلمة "سلاه" تدل على موقع صلاة، أو على نوع من التغيير في الأداء الموسيقي، أو وقفة أثناء الليتورجية.

فكلمة "سلاه"، على الأرجح، تدل على إنتهاء مزمور أو صلاة وتلاوة الذكصولوجية في التقليد اليهودي أو ترتيلها في التقليد المسيحي المبكِّر"، تلك الذكصولوجيات التي كان يصحبها، كالمعتاد، تغييرات موسيقية، وكذلك على رفع الصوت أثناء الذكصولوجيات التي كانت تأتي في نهاية جزء من الليتورجية" [٤١].

يقول ابن العبري نقلاً عن يعقوب الرهاوي: "إنه وَجَدَ في بعض النسخ أن بدلاً من διάψαλμα توجد ἀεί، شارحًا الكلمة على أساس تقليد يهودي قديم وفقًا له كان الشعب المصلي يرتل ذكصولوجية في نهايات أجزاء المزامير[٤٢] مثل: "اشكروا الرب لأنه صالح ولأن إلى الأبد رحمته". فعندما كان المرتل ينتهي من تسبيح الله كان الشعب يتبع بقوله "إلى الأبد أو أمين"، وذلك على غرار عادتنا نحن الآن عندما نختم صلاتنا قائلين "الآن وكل أوان والى دهر الدهور (أمين)". فالكلمة "سلاه" تعتبر بقايا تقليدٍ

[41] Emilie Grace Briggs, `hls` (Selah), *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, vol. 16, (1899), pp.1-29.
[42] Norman H. Snaith, Selah, *Vetus Testamentum*, vol. 2, (1952), pp. 43-56.

يهوديٍ قديمٍ منذ أن كانت المزامير تُرَتَّلُ مُقَسَّمَةً إلى ثلاثة أقسام، ومكان ورود كلمة "سلاه" يدل على المكان الذي كان المرتلون يقولون فيه ذكصولوجية شكر للّه، وادخال هذه الكلمة إلى كثير من المزامير يعود إلى بدايات القرن الرابع ق. م [٤٣].

فكلمة "سلاه" ـ اختصارًا ـ هى مصطلحٌ موسيقىٌ يَنْطِقُ به قائدُ فريق التسبيح ليصمت المسبِّحون عن التسبيح حتى تُسْمَعَ أصواتُ الآلات الموسيقية بقوة، أو ليصمت كل من المسبحين والعازفين أيضًا، وبهذا المعنى ندرك كيف أن الترنم بالمزامير يحتاج إلى هدوء وتأمل.

د. سامح فاروق حنين
مدرس الأدب البيزنطي
بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية
بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة

Sameh_farouk@alexandriaschool.org

[43] Idem.